المحاضرة 07 :

جلاء الاستعمار البريطاني :

- شهدت مصر عدة ثورات ضد الحماية البريطانية أولها مع ثورة احمد العرابي 1882 ، وثورة 1919 التي قادها سعد زغلول الذي طالب بإصلاحات بعد وفادته إلى مؤتمر الصلح . في المقابل ظلت بريطانيا تماطل بمشاريعها كمنح الاستقلال وإلغاء الحماية ثم تأكيد الجلاء في معاهدة 1936.

بعد الحرب العالمية الثانية التي كانت مصر مسرحا لأحد أبرز معاركها (العلمين) تبلورت الحركة الوطنية خاصة بعد هزيمة 1948 ، فظهرت الخلايا الأولى لتنظيم جماعة الضباط الأحرار والتي دبرت ثورة 23 يوليو 1952 .

هي ثورة ضد النظام الملكي العميل (الملك فاروق) وضد نظام الحماية حيث تضافرت عدة عوامل في قيامها انتهت بجلاء الجيش البريطاني وإعلان الجمهورية ، كما حققت عدة انجازات داخلية وأخرى خارجية .

- أما السودان الذي شهد ثورة الدراويش بزعامة محمد أحمد قد تواصلت بها نظال الحركة الوطنية حيث ساعدها في ذلك نجاح الثورة المصرية مما عجل باستقلال السودان سنة 1956.
- شهد اتحاد جنوب أفريقيا عدة تطورات أثناء فترة حكم البيض من خلال إقرار نظام الأبارتايد (الميز العنصري) مما دعى إلى بروز الشخصيات الوطنية من قبائل السود (الزولو) أبرزهم "نيلسون مانديلا".

عملت الادارة الاستعمارية البريطانية على تضييق الخناق على الحركة الوطنية في جنوب أفريقيا خاصة نشاط المؤتمر الوطني الافريقي(anc) من خلال حضره سنة 1960 .

أدى الحزب دورًا كبيرًا في حصول السود على حقوقهم السياسية والمدنية، فبالرغم أن السود يشكلون 75% من سكان البلاد، إلا أن قانون جنوب إفريقيا كان قد حرمهم من حق التصويت والمشاركة في الحكومة الوطنية حتى عام 1994.

هناك جملة من العوامل ساهمت في تطور النضال التحرري أبرزها :

-الاحتجاجات والانتفاضات مثل سويتو سنة 1976 ، وتحول ثوراتهم السلمية إلى مسلحة.

-الدعم الإفريقي بعد مؤتمر أكرا سنة 1965 من خلال قطع العلاقات الاقتصادية والسياسية .

-تدويل القضية من خلال إدراجها في مجلس الأمن سنة 1974 .

-تواصل الأعمال التعسفية للإدارة الحاكمة

-ضمت الحركة الوطنية المناهضة للفصل العنصري كافة الأطياف الاجتماعية من السود وأغلب الأشكال النضالية والنقابية.

-أثرت الضغوط الخارجية بوقوف المجتمع الدولي ضد سياسة الفصل العنصري.

أدت هذه الضغوط إلى اقتناع السلطة بحتمية التغيير فكان أول إجراء هو الاعتراف بشرعية حزب المؤتمر الوطني الأفريقي والإفراج عن العديد من المعتقلين السياسيين على رأسهم نيلسون مانديلا الذي ترشح لاحقا ويصبح أول رئيس من السود .

من جانب آخر حصلت الدول المجاورة على استقلالها مثل زامبيا سنة 1964 أو كان مصيرها مثل جنوب افريقيا بسيادة الميز العنصري مثل زيمبابوي التي استقلت 1980 .

- أما في شرق أفريقيا فقد غلب على الكفاح التحرري في كينيا اعتماده على القبائل (الكيكويو) التي برز منها أهم شخصية تحررية كينية (جومو كينياتا).

تبلور الكفاح التحرري أكثر بعد الحرب العالمية الثانية وقد حصل كينياتا على دعم شعبي واسع من السكان الأصليين إلا أنه لاقى التضييق باتهامه تدبير ثورة الماماو . أصبح كينياتا بعد إطلاق سراحه رئيس حزب اتحاد كينيا الأفريقي الوطني ليقود الحزب للفوز في الانتخابات العامة سنة 1963، وأشرف خلال ولايته كرئيس للوزراء على انتقال كينيا من مستعمرة بريطانية إلى جمهورية مستقلة تولى فيها منصب الرئيس عام 1964 .

غرب افريقيا :

- جاء استقلال غانا عام 1957 تتويجاً لمسيرة النضال الوطنى التى قادها كوامى نكروما أول رئيس لجمهورية غانا المستقلة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وانتشار موجة التحرر الوطنى بين الشعوب المحتلة فى آسيا وأفريقيا.

بدأت حركة التحرر على يد مؤتمر ساحل الذهب الموحد الذى قاده نكروما عام 1947 م بعد عودته من بريطانيا مما أدى إلى اعتقاله. وبعد الإفراج عنه شكل حزب المؤتمر الشعبى لتحقيق الحكم الذاتى لغانا ، ثم فاز الحزب فى الانتخابات البلدية التى أجريت عام 1950 م وأصبح نكروما رئيساً لوزراء ساحل الذهب (غانا) عام 1952.

من جانب آخر تصاعدت الضغوطات من قبل الشعب النيجيري من أجل الاستقلال عن الحكم الاستعماري البريطاني. وقد قاد هذه المحاولات – ما بين عامي 1922 و 1959 – عقولٌ لامعة وشخصيات بارزة ممن حملوا راية النضال من أجل استقلال نيجيريا إدارة وحكم،وقد تم ذلك سنة 1960.

كما استقلت سيراليون سنة 1961 ، وغامبيا سنة 1965.